KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العرفان العملي في فكر الشيخ محمد تقي بهجت

أ.م .د . إنتصار سلمان سعد
الباحثة بيداء عبد الجليل عمران
جامعة الكوفة / كلية الآدب

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(B).21567

الملخص
يعني علم العرفان هو العلم الذي يكون مختصاً بالسير والسلوك والوصول الى الحق تعالى ، ان علم العرفان هو منهج عملي تطبيقي يوضح كيفية سير الانسان المعنوي للوصول الى الله سبحانه وتعالى ، وإذ يتبع الانسان من خلال ذلك مقامات واحوال معروفة يقوم بطيها واحدة تلو الاخرى ، وان العرفان العملي والحالات و المكاشفات التي يشاهدها العارف ماهي الا حالات وتجارب شخصية غير قابلة للتعميم ، ويبقى هناك تفاوت في دائرة وشمولية وعمق ومنهجية عارف بالنسبة الى آخر، مما يؤسس لحكومة الهية تتبنى العدل وارساء القيم الاسلامية ، ونجد ان الشيخ محمد تقي بهجت كان ممن يدعون الى الالتزام بالتعاليم الدينية التي تحث الفرد على ارساء دعائم العدل والمساواة والتوازن الاخلاقي و العرفاني والتمسك بالقرآن الكريم ومنهج ال البيت (عليهم السلام) .

الكلمات المفتاحية : العرفان العملي , الشيخ محمد تقي بهجت

Practical knowledge in the thought of Sheikh Muhammad Taqi Bahjat

Prof. Dr. Intisar Salman Saad
Researcher Bida Abdel Jalil Omran
University of Kufa / Faculty of Literature

Abstract:
This means that the science of gnosis is the science that is concerned with conduct and behavior and reaching the truth of God Almighty. The science of gnosis is a practical and applied approach that clarifies how the moral human being proceeds to reach God Almighty. As the human being follows through this known stations and conditions, he folds them one after the other, and that gnosis The practical cases, cases and revelations that the knower witnesses are nothing but cases and personal experiences that cannot be generalized, and there remains a disparity in the scope, comprehensiveness, depth and methodology of one

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

knower in relation to another, which establishes a divine government that adopts justice and the establishment of Islamic values, and we find that Sheikh Muhammad Taqi Bahjat was among those who called for commitment. With religious teachings that urge the individual to establish the foundations of justice, equality, moral and mystical balance, and adherence to the Holy Qur'an and the approach of the Household (peace be upon them).

Keywords: Practical knowledge - Sheikh Muhammad Taqi Bahjat

المقدمة :

إنّ الشيخ بهجت من الشخصيات اللامعة في اتجاه العرفان ، فقد كان الدعاء والعبادة من ابرز خصائص هذا العالم الجليل والعارف الكامل فلقد كان الوقت لدية اغلى ثمناً من الذهب كما كانت حياته المباركة تزخر بالبرامج العبادية والعلمية لحظة بلحظة سواء في اطراف الليل أو في أوقات النهار فقد كانت حياته اما عبادة ، مطالعة ، تفكراً فلم يكن يهدر لحظة من عمره في غير ذلك ومن ذلك نجد ان معظم ساعات يومه وحتى في اثناء برنامجه العملي اليومي كانت الاذكار والاوراد تتسابق لتجري في قلبه وعقله قبل شفتيه .

المبحث الاول : حياة الشيخ بهجت

ولد محمد تقي بهجت في ليلة الجمعة (الخامس والعشرين من شوال سنة ١٣٣٤هـ) الموافق (١٩٢٨-٢٠٠٩م) , حيث شرف منزل محمود الكربلائي وليد جعلته يد القدرة الإلهية فيما بعد معيناً ينهل منه عشاق العلم والمعرفة من شيعة اهل بيت العصمة والطهارة (صلوات الله عليهم) ومنارا يضيء لسالكيه درب السير الى الله سبحانه وتعالى انه محمد تقي بهجت (البالغ مناه) ، لقد كان والده محمود الكربلائي ذلك الرجل الصالح ذو الصيت الطيب في مدينة فومن "(١) .وهي مدينه تابعه لمحافظة جيلان في شمال إيران.(٢) فقد كان والده "يدير أمور حياته مما يرد عليه من بيع الخبز وصناعة الحلوى (الكليجة) ولم يكن عند الناس مجرد خباز فعندما كانت تقع الخلافات كان أملهم متعلقا بالكربلائي محمود مع هذه الحال فقد كان طبعه السهل وذوقه السليم اللذان امتزجا بالمحبة والعشق لأهل بيت العصمة والطهارة يبعثان على افتخاره وكانت ثمرة تلك المحبة والعشق هي الاشعار الحسينية المُبكية التي كانت متداولة على الالسن وفي المجالس الحسينية" . (٣)"لم تكتمل صفحات السعادة في سجل طفولة محمد تقي بهجت - قدس سره -اذ فقد والدته في الوقت الذي لم يكن قد اتم الشهر السادس عشر من عمره المصيبة التي ارخت الحزن على الاسرة وتذوق الطفل طعم اليتم سريعا بحيث انه لم يبق في ذهنه حتى صورة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لامه"(٤). فنشأ وتربى " في أحضان والده الذي هيمه حب اهل البيت – عليهم السلام – والحزن على مصابهم على الخصوص مصائب ابي عبد الله الحسين روحي له الفداء ونشأ في أوساط مجالس العزاء الحسيني وكان منذ نعومة اظفاره يتجنب اللعب واللهو كالأطفال وقد بدت عليه علامات النبوغ ولقد كان واضحا ان لهذا الطفل مستقبلا بارزا في مجال العلم والتحصيل. (٥) شاركت اخته الكبيرة "(معصومة خانم) اذ انها قامت مقام أمها وتكفلت تربيته فأصبحت اما لأخيها تصحبه معها أينما ذهبت وفي أحد الأيام ارادت (معصومة خانم) ان تقوم برفقة عدد من نساء المدينة بزيارة أحد مراقد أبناء الائمة (عليهم السلام) القريبة من مدينتها فاصطحبت معها الطفل (محمد تقي) وتوجها معا الى زيارة المرقد الطاهر(*)".(٦)كان بهجت منذ صغره مولعا بالقراءة وحضور مجالس العزاء الى ان انتهى به المطاف الى زاوية في " مكتب خانه " الملا حسين الكوكبي الفومني وهو مكان مؤلف من غرفة واحدة ينعقد في هدوئها محفل لتعليم القرآن حيث يجلس الملا ليعلم التلاميذ قرأه القرآن الكريم ليطوي هذه المرحلة من عمره بذلك الصوت الجذاب الذي راح يرتل ((الحمد لله رب العالمين)) ليتعطر فمه بتلفظ الصورة المباركة. (٧)امتاز الشيخ بهجت "بالنقاش الدقيق والايراد الناضج وعرف -قدس الله سره – منذ طفولته بالأقبال على العبادة والاستغراق في ذكر الله والمواظبة على الطاعات والنوافل وقد قيض الله له منذ ذلك الحين وقبل بلوغه سن التكليف أولياء وعلماء مربين اكتشفوا قابلياته وطهارته الذاتية فاعتنوا بتوجيه وارشاده في طريق العبودية والسلوك الى الله عز وجل ولعل اهمهم وأعظمهم في هذا المجال العارف الكبير واستاذ السير والسلوك السيد علي القاضي "رحمه الله" . (٨)"راح هذا التلميذ وبجدية فائقة الوصف وشوق متزايد يطوي السير سبع سنوات بتجوال بصره واعمال فكره في المتون الأدبية الفارسية بوستان وكلستان – وهما كتابان في اللغة الفارسية بالنثر والنظم – وكتاب كليلة ودمنة ويتألف النور الإلهي فيبدو جليا على الفتى ويظهر ملامحه للجميع فقد استطاع ان يدرك الحالات المعنوية والمقامات العالية لإمام الجماعة في مسجد منطقته احمد السعيدي المعروف بزهده وتقواه بين اهل المدينة". (٩) أنهى بهجت المرحلة الابتدائية من دراسته في كتاتيب فومن ليتوجه بعد ذلك الى تحصيل العلوم الدينية وقد تجلت فيه منذ الطفولة ملامح النبوغ وحب التحصيل ورجاحة العقل" .(١٠)وبعدها غادر متوجها الى العراق حيث تشرف بالإقامة في كربلاء المقدسة وذلك عام (١٣٤٨هـ. ق) وكان له من العمر أربعة عشر عاما تقريبا ومما ذكره أحد تلامذته بانه قد بلغ الحلم وأصبح مكلفا بعد مضي حوالي سنة من اقامته في كربلاء انها الرحمة الإلهية التي تضل دائما على العباد الصالحين من حين ولادتهم الى شبابهم وتعطف عليهم انوار المحبة واللطف ليصبحوا في المستقبل مشاعل وضّاءة تنير درب السالكين في الطريق الى الباري عزو جل . (١١)" أقام محمد تقي بادئ أمره في بيت عمه الذي كان يومها يسكن كربلاء وبقي فيها لمدة سنة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فكان يتعامل معه كنعمة من الله تعالى عليه بها ثم انتقل الى حجرة في مدرسة بادكوبي العلمية ولله دره أي دقة لامتناهية في تطبيق حدود الله تعالى كانت عند الفتى محمد تقي والتي جعلته مراعيا لحدود ربه الى هذا الحد". (١٢)ففي الزيارة الأولى لمقام سيد الشهداء -ع- جمعه الله مع العالم الاصولي الكبير الميرزا النائيني وهذا الامر انما حصل نتيجة للتدبير الرباني ولم يكن هذا اللقاء عابرا وانما هو من الأمور التي يعدها الله لأوليائه تمهيدا لصناعتهم لخدمة الدين الحنيف بحيث كان هذا اللقاء الجامع بين اليافع الرباني والعالم الرباني هدية حسينية ممهدة لكي يصبح" محمد تقي " تلميذا من تلامذة العلامة النائيني عندما ذهب الى النجف الاشرف .(١٣) ومما يجدر ذكره انه كان مكبا على العبادة ومقبلا عليها بكل وجوده وكان يهتم بالصلاة المستحبة فضلا عن الصلاة الواجبة وهذا يدل على اهتمامه الشديد ورغبته الحثيثة بالعبادة لاسيما الصلاة منذ نعومة اظفاره وقد تم تتويجه العمامة عند حضور والده في السنة الثانية من اقامته في كربلاء. (١٤)"كان الشيخ محمد تقي مكبا على الدراسة جادا" في التحصيل بكل ما اوتي من معنويات ولم يكن يكتفي بالكتب الدراسية وانما يقرأ معها كتب المراجع العلمية والتي لم تكن محل اهتمام في المنهج الدراسي لصعوبتها وكثرة تشعبها. (١٥) لقد أرى الله تعالى الفتى "محمد تقي" من الكرامات العالية والآيات الباهرة في كربلاء مالم يشهده أحد من العلماء أصحاب المقامات العالية والكرامات النادرة حينما كانوا في مثل عمره وما خفي منها اعظم مما ظهر حيث أدرك ببصيرته وفطرته التي لم يدنسها بارتكاب المعاصي من الحالات المعنوية ما قل نظيرها ليعلم ان هناك علامات واضحة لأهل الله تعالى فيتعرف عليها ويقتفي أثرها الكامن في قلبه. (١٦) "ثم انتقل سنة ١٣٥٢هـ. ق الى النجف الاشرف بقصد متابعة التحصيل حيث أنهى هناك المراحل الأخيرة من السطوح العالية لينتقل الى مرحلة الخارج متلّمذا على يد آيات الله العظام المحقق ضياء الدين العراقي وغيره وقد نقل بعض علماء النجف عن تميزه في درس الاصفهاني بالنقاش الدقيق والايراد الواضح. (١٧)"ومن الجدير ذكره ان مدينة فومن مسقط راس محمد تقي كانت مدينة ساحرة ذات أشجار وفيرة وطبيعة خلابة ومناخ لطيف ... اما في غري النجف الاشرف رغم الحر حيث لم يكن فيها سوى شجرة واحدة فآثر محمد تقي طلب العلم والسير الى الله مع تلك الصعوبة التي كان يعانيها اغلب طلبة العلوم الدينية من قلة الدخل وعسر المعيشة" .(١٨) " إذ كان من الطلاب المعروفين في العرفان للعارف الأوحد السيد علي القاضي التبريزي فكان يتربى على يديه في السير والسلوك ومما يذكر عنه في زمان القاضي بانه كان واجداً لحالات ومكاشفات غيبية الهية وكان حائزاً للحد الأعلى من مراتب المراقبة والصمت .(١٩) "كان يَدرس ويُدرس في آن واحد وكان هذا ديدانه بعد هجرته الى مدينة قم المقدسة اما بالنسبة الى تدريس بحث الخارج فيمكننا ان نقول انه شرع بتدريس خارج الفقه والأصول منذ أكثر من أربعين سنة ولقد كان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يدرس هذه المادة في بيته تهربا " من الشهرة وقد استفاد من محضره الكثير من الافاضل خلال السنين الطويلة الماضية. (٢٠) "أصبح بهجت عالما بعمر الثلاثين عاماً وكان قد بلغ مرتبة الاجتهاد وقد حاز مرتبة مرموقة بين المجتهدين أيضا وكان قد لقبه استاذه " بالفاضل الجيلاني " وقد فاق الكثيرين من اقرانه في كسب المعارف الباطنية". (٢١)" ثم عاد الى الوطن في عام ١٣٦٣هـ وما أن مضت فترة قصيرة انقضت بلقاء الاسرة والاقارب .(٢٢)وبعدها استجاب الى دعوة اخته الكبيرة التي قامت مقام والدته وقد استجاب لطلبها بان تزوجه وما ان مضت شهور.(٢٣) حتى عزم على الرجوع الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف، ولكن قبل مغادرته قرر ان يزور قم المقدسة ويطلع على أوضاع الحوزة العلمية وان هذه الفترة كانت مزامنة مع وفاة علماء النجف الواحد تلو الآخر الامر الذي جعله يصمم على البقاء في مدينة قم". (٢٤) التحق الشيخ محمد تقي بهجت ببارئه الاعلى بعد ان ملأ الدنيا فكراً جديداً ونيراً في يوم الاحد الموافق (١٧-٥-٢٠٠٩م) حيث كان الناس على موعد مع افول شمس ذاك العالم الرباني حيث خرجت المئات السيدة المعصومة -عليها السلام – ولقد ارتأى المنظمون للعزاء بان يبقى الجسد الطاهر للفقيد يوما كاملا في حرم السيدة المعصومة.(٢٥)

المبحث الثاني :

اولاً: مدرسة بهجت العرفانية ومميزاتها

لقد أسس بعد عودته من العراق واستقراره في قم المقدسة مدرسة وقد كانت مدرسته مدرسة أصولية وفقهية وقوية ومتينة خرّجت العديد من الفقهاء الكبار وانها مدرسة عرفانية ذات أسس مبتكره ونهج شمولي وميسر لجميع المكلفين وفضل هذه المدرسة يظهر عند الاطلاع على اهم الخصائص التي تميزت بها لأن اعظم مزية عرفت بها مدرسته هي انها من ألفها الى يائها من مدرسة اهل البيت -عليهم السلام – فحسب وجميع أركانها واعمدتها ابتنت وفق الكلام النوراني لأهل البيت -عليهم السلام -وهناك اقبال كثير على مدرسته لأنها تحاكي الفطرة وفطرة الناس تميل الى معرفة خالقهم .(٢٦)"فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ".(٢٧) ويعد الشيخ بهجت من العلماء العلميين والعمليين وان الذي يظهر في سلوكه هو تأكيده على النواحي العملية العرفانية السلوكية وان السالك لابد له من بلوغ مرتبة عالية من دراسة العلوم العقلية ليفهم ما فيها من اصطلاحات وان الكتب التي يوصي ان تعتمد في العرفان إذ تبدأ الدراسات العرفانية لديه بكتاب " تمهيد القواعد " لابن تركة ، ثم شرح القيصري على " فصوص الحكم " لابن عربي ، فكتاب " مصباح الانس " لابن فناري مضافا للكتابات التي كتبها العلماء في هذا المجال والرسائل التي قرروها لكشف غوامض هذا العلم .(٢٨) لقد كان يوصي المبتدئين في مدرسته بان يقوم الطالب بتعلم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المسائل الشرعية من الرسالة العملية الصحيحة بالنسبة لطلبة العلم الامر واضحٌ اما بالنسبة لغيرهم فكان الشيخ بهجت يوصيهم بأن يخصصوا ساعة واحدة لتعلم الاحكام الشرعية والعلوم الدينية أيا كان عملهم ومنصبهم واما وظيفته من الناحية العملية فكانت تطبيق ما تعلم والعمل بوفق ما حصل عليه من معلومات وتطبيقها بشكل يومي والمراقبة والمواظبة على ذلك لان المهم هو العمل الدؤوب وفق النمط الذي لا يحيد عن تعاليم ارباب هذه المدرسة الربانية أي أئمة الهدى من ال محمد صلوات الله عليهم (٢٩).

وان من أساس العبودية هو الحب يقول تعالى في محكم كتابه العزيز " يحبهم ويحبونه " وكذلك قال تعالى " ان كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله " .(٣٠) ثمة جماعة من العامة ينكرون الحب بين العبد والله ويقولون ان حب العبد لله بمعنى اطاعة أوامره وحب الله للعبد هو جزاء الاعمال والثواب وجاء في نهج البلاغة " ان من أحب عباد الله اليه عبداً اعانه الله على نفسه فأستشعر الحزن وتجلب الخوف ".(٣١) وعندما ننظر الى عبادة الشيخ بهجت نراها عبادة اسطورية وبعيدة عن التصديق وهي كالعبادة التي تنقل عن الاولياء الماضيين وكذلك انشغاله بالتحقيق والتعليم (وهو لايزال يَدرس ويُدرس وله من العمر ما يقارب التسعين عاماً) وكأن صحبته للكتاب والدفتر والتحقيق أصبحت جزءاً من شخصيته وسماته وبما انه اقام بمجاهدة نفسه وتنمية مواهبه في الصعيد الأخلاقي منذ صغره فلهذا ينقل عنه حكايات عجيبة وغريبة عن اهتمامه بالكتب والكتابة من ذلك الحين.(٣٢)

وان الكثير من العلماء استطاعوا كسب الكمالات من خلال المقامات التي حصلوا عليها من خلال التعليم والتعلّم والكتابة والاشتغال بطلب العلم والمواظبة على المستحبات المعمول بها ولم يكونوا يقومون بعمل اخر وان الانسان كلما نال درجة من السعادة والراحة طلب درجة اعلى فلا استقرار له حتى يصل الى النفس المطمئنة لكن الانسان غافل وجاهل لان امتلاك وسائل الراحة والرفاه هي امر اخر ليس بتحقيقها: (الا بذكر الله تطمئن القلوب).(٣٣) أي ان الوسيلة الوحيدة لاطمئنان القلب هو ذكر الله عز وجل.(٣٤)

ومما يذكر انه كانت لديه طريقة مختلفة بالتدريس فقد كان يعرض المسألة من عدة كتب ويطرح كذلك الآراء المتعلقة بهذه المسألة فينقل الآراء الصحيحة التي كانت تمثل الراي الصحيح وينتقد الآراء الخاطئة المتعلقة بتلك المسألة ويذكر رأي كل أستاذ فتكون هذه الطريقة اكثر فائدة للطلاب المبتدأين خاصة ، كان الشيخ بهجت يختلف عن باقي العلماء إذ كانوا يوافقوا احد الآراء ويرفضوا الاخر اما هو فقد كان يشرح مجرى الاستدلال في تلك المسألة أخذ بنظر الاعتبار الآية الشريفة او الحديث الشريف الذي يدل على الموضوع فيقوم بهذا العمل بدقة عقلية وفكرية خاصة ثم يحصل على نتيجة جديدة في البحث . (٣٥)

ويلاحظ مما تم ذكره بأن مدرسته لم تكن مخصصة لقسم من الناس او لفئة دون أخرى بل انها تعد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مدرسة شمولية لا تعتمد على فئة معينة من الناس بل تعتمد على شرط واحد هو ترك المعصية إذ ان هذا الشرط لا يختص بأحد دون اخر وانما هو واجب على الجميع فكل شخص يبتعد عن المعصية ويتجنب الذنوب فهو احد أعضاء مدرسته وان المنهج المتبع في هذه المدرسة مع كثرة الكتب ووفرتها في هذا المجال الا اننا نرى بان منبع المعرفة الإلهية في مدرسته هي الثقلان أي ان المصدر الرئيسي لمدرسته هو الآيات القرآنية وروايات اهل البيت -عليهم السلام – وسيرتهم العملية فقط .(٣٦)ويرى البحث انه من الصعب ان نخرج بالتصور الدقيق عن حالات الشخص العرفانية ومراتبه لان هذا يرتبط بباطن الانسان وما يشعر به شيء خاص يكون باطني غير ظاهر للناس المحيطين به وهو يتلازم عادة مع الكتمان والتستر وهناك أمور نستطيع من خلالها ان نستدل على العرفان في هذا الجانب منها:

١-تميز الشيخ بهجت منذ طفولته بطهارة النفس ونقاء السلوك والاقبال على العبادة كما يذكر المطلعون على احواله منذ ذلك الحين ويذكرون انه مطلع على بعض الحالات المعنوية التي كان يحسها اثناء صلاته خلف ذلك الرجل الذي كان يأتم به في مدينة فومن .(٣٧)

٢-انه كان تلميذ السيد علي القاض منذ مطلع شبابه حيث كان من أكبر أساتذة الاخلاق والعرفان وانخراطه في تلك الأجواء وانصرافه الى العبادة والذكر.

٣-شهادات العلماء التي تنبئ كلها عن اتصافه بالمراتب العالية من القداسة فمن الصعب ان نجد في عصرنا هذا من يتفق العلماء على تزكيته كما يتفقون على الشيخ بهجت فقد كان له الموقع المميز في قلوب العلماء منذ أيام شبابه اذ يذكرون بأنه كان حائزا على مراتب عالية من المراقبة والصمت.

٤-سيرته العملية في العبادة والأخلاق والتعامل مع الناس ودقته الفائقة في مراعاة آداب الشرع الحنيف في ذلك.

٥-كراماته تذكر عنه كرامات واخبار غير عادية وصل به الحال الى ان اشتهر بين عامة الناس من يعرفه ويطلع على حالاته وكل من يحتك به يخبر بانه يمتلك صفات وخصائص غير عادية. (٣٨)

وان من اهم مميزات السير والسلوك عند الشيخ بهجت هو معرفة المحرك الذي تحتاج اليه الحركة ،ومعرفة ما منه الحركة وما الية الحركة ، وماله الحركة أي البداية والنهاية والغرض حيث ان الممكنات في حالة حركة مستمرة آناً فآن في اتجاه المقصد ، فإذا عرفنا المحرك واطلعنا على حسن تدبيره وحكمته من انتظام المتحركات كان كل همنا ارادته التكوينية والتشريعية .(٣٩)

اذاً فقد نجد ان هنالك تعريفاً للعرفان العملي قد ورّد ذكره عن لسان الشيخ بهجت إذ عرفه قائلاً: :" هو اشتغال السالك بالملزوم وان لا يعتني باللوازم، وذلك بأن يغض طرفه ولا يعير اهتماما للنتائج المترقبة بل يكون اهتمامه بأن يقوم بوظيفته العملية التي كلفه الله سبحانه بها ". (٤٠)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لقد اورد الشيخ بهجت تعريفاً للعارف بقوله :" العارف بالله هو المطيع لله تعالى ، والذي يكون شغله وفكره معه فما يعلم فيه رضى لله تعالى يفعله ، ومالا يحرز فيه علم بأنه موافق لرضى الله تعالى يتوقف عنده حتى يعلم ، فهو في كل شأن يتحرك مستعلماً وطالباً لرضى الله تعالى فما وافق عمل به ، وفيما عدا ذلك فأنه يتوقف ويعمل بالاحتياط ، فعمله ينبغي ان يكون منطلقاً من وجود دليل يدّل على رضى الله تعالى ".(٤١)

الخاتمة :

- ان الشيخ بهجت من الشخصيات الاسلامية المعاصرة في ايران ، إذ أنه كان عالما دينياً وفيلسوفاً معروفاً تلقى تعاليمه الأولية في ايران وبعدها انتقل الى العراق وقد كان له حضور مميز عصره .
- المنهج الذي اتبعه كان يعتمد بصورة مباشرة على القرآن الكريم والحديث الشريف الذي كان يروى من اهل البيت (عليهم السلام) .
- انه كان متيما بحب ال البيت مما جعله يسعى لكي يأتي الى العراق وخاصة كربلاء والنجف لكي يرتوي من معينهم الروي .
- انه كان شخصية عرفانية يشهد له كل من اساتذته وتلامذته وكل المحيطين به.
- يعد صاحب مدرسة أصولية توفيقية اذ يشجع على التوازن في تطبيق العرفان العملي وتوازنه مع الآيات الكريمة من القرآن الكريم وأحاديث اهل بيت الطهارة .
- يحث على ترك المعصية والاعتقاد بالعلم والعمل .

الهوامش:

---

(١) ينظر: بهجت، محمد تقي، الناصح ، مركز حفظ ونشر تراث المرجع الأعلى والعارف الاتقى الشيخ محمد تقي البهجة ، إيران ، قم المقدسة ، ط١ ,١٤٣٦ هـ، ص٢٥

(٢) ينظر: القريشي ، حيدر الغراوي ، وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، إشراف علي البغدادي ، المركز الثقافي للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٩م ، ص ٢٩.

(٣) ينظر: مركز حفظ ونشر التراث، الرحمة الواسعة، ط١، الناشر: مركز حفظ ونشر التراث إيران – قم، ١٤٣٧هـ. ق، ص ٢٣-٢٤.

(٤) ينظر :لجنة اعداد حفظ ونشر التراث ، الرحمة الواسعة ، ص٢٣.

(٥) ينظر : البدري محمود، اسوة العارفين، ط ١ , مؤسسة المحبين للطباعة والنشر إيران -قم , ٢٠٠٣ م، ص١٨.

(٦) ينظر : بهجت ،محمد تقي ، الناصح ،ص٢٦.

(٧) ينظر : البدري ، محمود ، اسوة العارفين ، ص ٢٧.

(٨) ينظر : القريشي ، حيدر وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، ص ٩ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٩) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص٢٨.
(١٠) ينظر : لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت في الاخلاق والعرفان ، ج١، ، ط ٢ ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر دار الانام ، لبنان ، ص١٩.
(١١) ينظر : البدري ، محمود ، أسوة العارفين ، ص١٩ .
(١٢) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص٣١-٣٢.
(١٣) ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
(١٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٢.
(١٥) ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٣.
(١٦) ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٦.
(١٧) ينظر : لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت ، ج١ ، ص٢٠ .
(١٨) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص٣٦.
(١٩) ينظر : لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت ، ج١ ، ص٢٠.
(٢٠) ينظر : البدري ، محمود ، أسوة العارفين ، ص٢٣.
(٢١) ينظر : مركز حفظ ونشر التراث ، الرحمة الواسعة ، ص٣٢.
(٢٢) ينظر :المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
(٢٣) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص٦٨.
(٢٤) ينظر : البدري ، محمود ، أسوة العارفين ، ص٢٢.
(٢٥) ينظر: القريشي ، حيدر ، وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، ص٩٦.
(٢٦) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص١٦٤.
(٢٧) ينظر : سورة الروم ، الآية ٣٠ .
(٢٨) ينظر : العاملي ، ابراهيم ، خازم ، بهجة العارفين ، ط١ ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٤١٨هـ ، ص٦٣-٦٤.
(٢٩) ينظر : بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص١٢٧.
(٣٠) سورة آل عمران ، الآيه ٢١.
(٣١) مركز حفظ ونشر التراث ، الرحمة الواسعة ، ص٢٩.
(٣٢) القريشي ، حيدر ، وآخرون ، اية الله بهجت شيخ العارفين ، ص١٣.
(٣٣) سورة الرعد ، الآية ٢٨.
(٣٤) سرور ، ابراهيم ، حسين ، مدرسة العرفاء اضاءات مشرقة في الحياة العملية والسلوكية والأخلاقية عند العرفاء ، ج١، ط١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ،٢٠٠٨م ، ص٥٩٤- ٥٩٥.
(٣٥) البدري ، محمود ، إسوة العارفين ، ص٤٩-٥٠.
(٣٦) بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص١٧٣-١٧٤.
(٣٧) سرور ، إبراهيم ، حسين ، مدرسة العرفاء ، ص٥٦٦.
(٣٨) لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة آية الله بهجت ، ص٢٦-٢٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٣٩) العاملي ، عباس امين حرب، الوصايا العرفانية والأخلاقية، ط١، دار المحجة البيضاء- بيروت، ٢٠١٤م، ص٢٦٩.
(٤٠) بهجت ، محمد تقي ، الناصح ، ص١٦٧.
(٤١) خازم ، عصام ، وآخرون ، نور العرفاء ارشادات معنوية وسلوكية لكبار العرفاء ، ط١ ، دار الولاء بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م ، ص٢٨٥.

قائمة المصادر:

١-سورة الرعد ، الاية ٢٨.
٢-سورة الروم ، الاية ٣٠.
٣- البدري محمود، اسوة العارفين، ط ١ , مؤسسة المحبين للطباعة والنشر إيران ، قم , ٢٠٠٣ م .
٤- القريشي ، حيدر الغراوي ، وآخرون ، آية الله بهجت شيخ العارفين ، إشراف علي البغدادي ، المركز الثقافي للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٩م .
٥- مركز حفظ ونشر التراث، الرحمة الواسعة، ط١، الناشر: مركز حفظ ونشر التراث إيران ، قم، ١٤٣٧هـ.
٦-العاملي ، ابراهيم ، خازم ، بهجة العارفين ، ط١ ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
٧-العاملي ، عباس امين حرب، الوصايا العرفانية والأخلاقية، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت، ٢٠١٤م.
٨-بهجت، محمد تقي، الناصح ، ط١ ،مركز حفظ ونشر تراث المرجع الأعلى والعارف الاتقى الشيخ محمد تقي البهجة ، إيران ، قم المقدسة ,١٤٣٦هـ.
٩-خازم ، عصام ، وآخرون ، نور العرفاء ارشادات معنوية وسلوكية لكبار العرفاء ، ط١ ، دار الولاء بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م .
١٠-سرور ، ابراهيم ، حسين ، مدرسة العرفاء اضاءات مشرقة في الحياة العملية والسلوكية والأخلاقية عند العرفاء ، ج١، ط١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ،٢٠٠٨م .
١١-لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت ، في مدرسة الشيخ بهجت في الاخلاق والعرفان ، ج١، ، ط٢ ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر دار الانام ، لبنان، ١٤٣٦هـ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.